

## المثل السائر

وكذلك ورد قوله .

( يَمْشُونَ فِي زَعْفٍ كَأَنَّ مُمْتُونَهَا ... فِي كُؤْلٍ مَعْرَكَةٍ مُمْتُونَ نَهَا )

( بَيْضٌ تَسِيلُ عَلَى الْكُمَاةِ زُمُولُهَا ... سَيْلِ السَّرَابِ بِقَفْرَةٍ  
بَيْدَاءِ ) .

( فَإِذَا الْأَسِنَّةُ خَالَطَتْهَا خَلَّتْهَا ... فِيهَا خَيْالٌ كَوَاكِبٍ فِي مَاءِ )

فالبيتان الأخيران هما اللذان تضمنتا تشبيه المركب بالمركب وإنما جئنا بالبيت الأول  
سياقة إلى معناهما وهو من التشبيه الذي أحسن فيه البحري وأغرب .

ومن هذا الباب ما ورد لبعض الشعراء في وصف الخمر فقال .

( كَانَتْ سِرَاجَ أُنَّاسٍ يَهْتَدُونَ بِهَا ... فِي سَالِفِ الدَّهْرِ قَيْلِ  
النَّارِ وَالنُّورِ ) .

تَهْتَزُّ فِي الْكَأْسِ مِنْ ضَعْفٍ وَمِنْ هَرَمٍ ... كَأَنَّهَا قَبَسٌ فِي كَفِّ  
مَقْرُورِ ) .

وقد يندر للناظم أو الناثر شيء من كلامه يبلغ الغاية التي لا أمد فوقها وهذان البيتان  
من هذا القبيل .

ومن أغرب ما سمعته في هذا الباب قول الحسين بن مطير يرثي معن بن زائدة